ـ(476)ـ انتماءاتهم العقائدية والعرقية والطبقية. ويرفضون التعصّب لغير هذا الميزان، ولذا نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التعصب وقال: «ليس منّا من دعا إلى عصبية، وليس منّا من قاتل على عصبية، وليس منّا من مات على عصبية»(1). ثالثاً: العلم من خصائص أصحاب العلم هي القدرة على إدراك الحقائق والمواقف وسير الأحداث، والقدرة على التشخيص في حال ارتباك المفاهيم والقيم، والقدرة على استخلاص العبر والدروس وراء الأحداث والمواقف، فلا يلتبس عليهم أمر من الأمور، ولا تتأرجح عندهم الآراء والتصورات، ولا تختلط في أذهانهم العناوين والأسماء والصفات، ولا يستسلمون للتيه الذي لا تتحدد فيه مفارق الطريق، وهم قادرون على تشخيص المصالح والمفاسد القائمة في المجتمع. ومن هنا فانّ لهم دوراً متميزاً عن الجهال، فلا استواء بينهما قال تعالى: ?قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ...?(2). والمساواة التي أقرها الإسلام بين الناس لا تنافي التفاوت بينهم والتفاضل على أسس موضوعية ومنها العلم، فبالعلم رفع الله تعالى بعض بني الإنسان على غيرهم، لا رفعة تعالي أو رفعة احتكار للحقوق، وإنّما رفعة المكانة، قال تعالى: ?يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ?(3).

_____

1 ـ الآداب: 146، احمد بن الحسين البيهقي. 2 ـ سورة الزمر: 9. 3 ـ سورة المجادلة: 11.